مقدمة المؤلف(*)

باسم الأول الآخر، الباطن والظاهر، نحمده بلسان الحمد وكل حامد، مما بدأ في الوجود من غائب وشاهد، أله لا يعزب في الاكوان عن علمه المحط ذرة، رحمن يسع كل الوجود من بحر رحمته قطرة، صانع حارت علوم العلماء في حسن ترتيب صنعته، قادر هامت فهوم العقلاء في اتقان حكمته، فأقر كل عارف حكيم، سبحانك ما عرفناك حق معرفتك، ونادى كل واقف عليم سبحانك ما خلقت هذا باطلاً، يا أولاً بلا بداية ويا آخر بلا نهاية، لك الحمد أولاً وآخراً على ما أنعمت علينا من آلائك باطنًا وظاهراً، اللهم افتح أوائل أمورنا بالخير والعافية يا أول الأولين، واختم أو آخر أعمارنا بحسن الخاتمة يا آخر الآخرين، اللهم صل وسلم وبارك على الأفضل الأكمل الأول خلقًا وخلقًا والآخر الجامع بعثا وختمًا سيدنا ومولانا محمد المصطفى، والحبيب المجتبى المنعوت في التوراة محمد حبيب الرحمن، الذى قلت له جعلتك أول النبيين خلقًا وآخرهم بعثًا، وجعلتك فاتحًا وخاتمًا وأرسلتك للناس كافة، وجعلت أمتك هم الأولون وهم الأخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى وعلى آله الاتقياء وصحبه الأصفياء خصوصًا منهم رضى الله تعالى عنهم على الصديق الأكبر، أول من آمن وصدق من المسلمين، وعلى الفاروق الأزهر، أول من سمى بأمير المؤمنين، وعلى ذى النورين الشهيد، أول من جمع القرآن المبين وعلى الوصى الوفى أول من آمن وصلى من أهل الفتوة واليقين، وعلى ابنيه الحسنين الاحسنين سبطى سيد المرسلين، وعلى جميع صحابته وورثته من علماء

(*) العنوان من عندنا.

الدين، الذين أثنى عليهم رب العالمين، ثلة من الأولين، وثلة من الآخرين، وقال فيهم خاتم النبيين «مثل أمتى كمثل المطر لايدرى أوله خير أم آخر» و«جعل أمتى خير أمة» و«جعل أمتى وسطا» و«جعل أمتى هم الأولون والأخرون» صلوات الله عليه أولاً وآخراً.

أما بعد: لما طلعت على كتاب لطيف فى معرفة الأوائل للإمام الحبر الهمام والعالم المتقن الفهام أستاذ المتآخرين، خاتم المجتهدين جلال الملة والدين عبد الرحمن السيوطى[1] تغمده الله برحمته، جعلت كتابى هذا ولخصته من كتابه

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى جلال الدين إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف. منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة ولد سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م نشأ فى القاهرة يتيما «مات والده وعمره خمس السنوات»، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه فى روضة المقياس على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنه لا يعرف أحداً منهم، فألف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقى على ذلك إلى أن توفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م. من مصنفاته وكتبه «الإتقان فى علوم القرآن» و«إتمام الدراية لقراء النقابة» كلاهما له فى علوم مختلفة، و«الأحاديث المنيفة» و«الأرج بعد الفرج» و«الازدكار فى ما عقده الشعراء من الأثار» و«إسعاف المبطأ فى رجال الموطأ» و«الأشباه والنظائر» فى فروع الشافعية، و«الاقتراح» فى أصول النحو و«الإكليل فى استنباط التنزيل» و«الألفاظ المعربة» و«الألفية فى النحو» و«الألفية فى مصطلح الحديث» و«إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء» رسالة و«بغية الوعاة، فى طبقات اللغويين والنحاة» و«التاج فى إعراب مشكل المنهاج» و«تاريخ أسيوط» وكان أبوه من سكانها و«تاريخ الخلفاء» و«التحبير لعلم التفسير» و«تحفة المجالس ونزهة المجالس» و«تحفة الناسك» و«تدريب الراوى» فى شرح تقريب النواوى، و«ترجمان القرآن» و«تفسير الجلالين» و«تنوير الحوالك فى شرح موطأ الإمام مالك» و«الجامع الصغير» فى الحديث و«جمع الجوامع» مع شرحه، و«الحاوى للفتاوى» و«حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة» و«در السحابة فى من دخل مصر من الصحابة» و«الدر المنثور فى التفسير بالمأثور» ستة أجزاء، و«الدر النثير فى تلخيص نهاية ابن الأثير» و«الدرارى فى أبناء السرارى» و«الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة» و«الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» و«ديوان الحيوان» اختصره من حياة الحيوان للدميرى، وقد ترجم إلى اللاتينية، و«رشف الزلال» ويعرف بمقامة النساء و«زهر الربى» فى شرح سنن النسائى و«زيادات الجامع الصغير» مرتبة على الحروف و«السبل الجلية فى الآباء العلية» و«شرح شواهد المغنى» سماه «فتح القريب» و«الشمايخ فى علم التاريخ» رسالة و «صون المنطق والكلام، عن فن المنطق والكلام» و«طبقات الحفاظ» و«طبقات المفسرين» و«عقود الجمان فى المعانى والبيان» أرجوزة و«عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد» و«قطف الثمر فى موافقات عمر» و«الآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة» و«لب اللباب فى تحرير الأنساب» و«لباب النقول فى أسباب النزول» و «مارواه الأساطين فى عدم المجئ إلى السلاطين» و «متشابة =

المذكور، وحذفت أسانيد الأخبار والزوائد والتكرار وأسماء الكتب المنقولة عنها، بناء على الأصل وتسهيلاً للضبط والنقل، وزدت فى كتابى هذا من الأخبار والآثار من متعلقات الأوائل والأواخر أصنافًا مما استخرجته من الكتب المعتبرة من محاضرات التواريخ، كتحفة الألباب، وتاريخ الخلفاء، وسير الملوك، وكنز الأسرار، ومسالك الممالك، وبهجة التواريخ، وتاريخ الحكماء والفقهاء والنحاة، وأصول التواريخ، وتاريخ الجوهر الثمين فى الخلفاء الراشدين، وكتاب المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، وكتاب مزهر اللغة، وغيرها من الكتب المتداولة بين الفضلاء والعلماء رحمة الله عليهم أجمعين. ورتبته على قسمين: الأول فى الأوائل، والآخر فى الأواخر. وفى كل قسم فصول ترتيبًا لطيفًا وتبويبًا منيفًا مراعيًا أوائل ألفاظ الأخبار فى أوائل الاسطر ما أخال أحدًا سبقنى إليه، وذيلت فى آخر كتابى من أواخر الأخبار من أنواع المحاضرات من التواريخ مما لم يودع فى غيره من كتب الأوائل كالسيوطى والعسكرى[1] وغيرهما من أجلة الأئمة

= القرآن» و«مجموعان» مخطوطان يشتملان على٤٣ رسالة ـ ذكر أسماءها حبيب الزيات فى «خزائن الكتب» و«المحاضرات والمحاورات» و«المذهب فى ماوقع فى القرآن من المعرب» و«المزهر» فى اللغة و«مسالك الحنفا فى والدى المصطفى» و«المستطرف من أخبار الجوارى» و«مشتهى العقول فى منتهى النقول» و«مصباح الزجاجة» فى شرح سنن ابن ماجه، و«مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن» و«مقامات» فى الأدب و«المقامة السندسية فى النسبة المصطفوية» و«مناقب أبى حنيفة» و«مناقب مالك» و«مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا» و«المنجم فى المعجم» ترجم به أشياخه، و«النفحة المسكية والتحفة المكية» فى عدة علوم، و«نواهد الأبكار» حاشية على البيضاوى و«همع الهوامع» فى النحو، و«الوسائل إلى معرفة الأوائل» وغير ذلك.

انظر المزيد فى: الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦، شذرات الذهب ٨/ ٥١، آداب اللغة ٣/ ٢٢٨، بدائع الزهور ٤/ ٨٣، الضوء اللامع ٦٥٤، حسن المحاضرة ١/ ١٨٨ .

(١) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكرى أبو هلال، عالم بالأدب، له شعر. نسبته إلى «عسكر مكرم» من كور الأهواز. من كتبه «التلخيص» فى اللغة، و«معجم» فى اللغة و«جمهرة الأمثال» و«الحث على طلب العلم» رسالة، و«كتاب الصناعتين: النظم والنثر» و«شرح الحماسة» و«الأوائل» رسالة و«الفرق بين المعانى» و«العمدة» و«ماتلحن فيه الخاصة» و«المحاسن» فى تفسير القرآن خمس مجلدات و«كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة» و«التبصرة» و«التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم» و«أسماء بقايا الأشياء» و«المصون» فى الأدب و«فضل العطاء على العسر» رسالة، و«الدرهم والدينار» و«ديوان شعره» و«الفروق» فى اللغة، و«ديوان المعانى» جزآن. مات سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥/م

انظر المزيد فى: إرشاد الأريب جـ١ ١٣٥-١٣٩، معجم البلدان ٦/ ١٧٧، خزانة الأدب البغدادى ١/ ١١٢.

عليهم الرضوان والرحمة، لأنى رأيت كتب التواريخ مبسوطة لا تستحضر الأصول منها، ومنحصرة فى أحوال الملوك والمماليك وأهاليها، لا تستخبر الفروع عنها، فانتحلت رسالة جامعة بين التواريخ الدينية الدنيوية مما يتعلق بأحكام للعلوم والعبادات والبرزخ والحشر والآخرة، فصارت بحمد الله وعونه كالبرزخ الجامع يمكن أن يسيحضر من لطائف أوائل أحكام الدارين بها إذ قصرت على أصول كل تاريخ من العلوم والعبادات وأعرضت عن فروع القصص والحكايات، فجدير أن تسمى بمتن التواريخ وأصلها جامعة بين بدايات العالم وأوائله ونهايات الكون وأواخره، والله الموفق.

وسميته بمحاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، وله نسختان، النسخة الأول مختصرة من هذه النسخة وانتشرت منها نسخ كثيرة قبل تبييضى أياها فى زمن اشتغالى فيما لا يعنى، وكان قد عاقنى عن اتمامه أمراض مختلفة واشغال مؤتلفه فالآن بحمد الله وعونه وفضله ومنه، هاج عزمى وقام جزمى باختتامه بزيادات كثيرة على النسخة الأولى والله الموفق.

وقدمت فصلين فى جمع أحاديث الأوائل الشريفة الواردة على لسان حضرة النبوية المحمدية، أخرجتها من الكتاب الجامع الصغير وزيادته عليه للجبهذ المتقن الأستاذ العلامة السيوطى رحمه الله عليه ونفعنا بعلومه تيمنًا واستفتاحًا بهما من الأحاديث الأحمدية، صلوات الله وسلامه على أكرم رسله وأفضل خلقه، قيل فى فضل الحديث.

حديث المصطفى خير الخطاب ... له فضل بدا بعد الكتاب

له نطق بالهام ووحى ... رشيد سائق نحو الصواب

فهرست الكتاب وبرنامجه وهو على قسمين

القسم الأول: فى فصول الأوائل مرتب على سبعة وثلاثين فصلاً
القسم الثانى: فى فصول الأواخر فيه أربعة فصول

١- القسم الأول من الكتاب

الفصل الأول: فى الأحاديث المصدرة بالأوائل من أنواع الأخبار النبوية المحمدية.

الفصل الثانى: فى الأحاديث المتعلقة بأوائل أحوال الآخرة.

الفصل الثالث: فى الأوائل المتعلقة ببدء المخلوقات وأوائل الكائنات الكلية.

الفصل الرابع: فى أوائل الألسنة واللغات.

الفصل الخامس: فى أوائل الكتب الإلهية ونزولها.

لفصل السادس: فى أوائل الخطوط والأقلام وأهاليها.

الفصل السابع: فى أوائل الأشعار والشعراء.

الفصل الثامن: فى أوائل الإسلام والولادة الإسلامية وأوائل الهجرة وما يتعلق بهما.

الفصل التاسع: فى أوائل الوحى وأوائل نزول القرآن وأياته وسوره.

الفصل العاشر: فى الأوائل المختصة بحضرة الملة الإبراهيمية وأهل بيتها صلوات الله وسلامه على حبيبه وخليله وألهما.

الفصل الحادى عشر: فى الأوائل المتعلقة بالكعبة المعظمة والمدينة المنورة ومتعلقاتهما من الحرم.

obeikandl.com

الفصل الثانى عشر: فى أوائل الجهاد ومتعلقاته من رجاله وأبطاله وآلاته.

الفصل الثالث عشر: فى أوائل الخلافة والسلطنة والإمارة وأنواع الأحكام ومتعلقاتها.

الفصل الرابع عشر: فى أوائل القضاء والاستقضاء والرشا والارتشاء والفتوى والاستفتاء.

الفصل الخامس عشر: فى الأوائل المختصة بالكتب الإسلامية وأنواع مصنفاتها من العلوم الحكمية والفلسفية.

الفصل السادس عشر: فى أوائل الأسماء والكنى والألقاب والأعلام فى الإسلام وقبله.

الفصل السابع عشر: فى أوائل اللباس والتيجان وما يتعلق بهما.

الفصل الثامن عشر: فى أوائل النكاح والزواج وما يتعلق بهما.

الفصل التاسع عشر: فى أوائل الأطعمة والأشربة ومتعلقاتهما.

الفصل العشرون: فى أوائل الطهارات ومتعلقاتها.

الفصل الحادى والعشرون: فى أوائل الصلوات والجمعة والجماعات والمساجد والعبادات.

الفصل الثانى والعشرون: فى أوائل الأذان وما يتعلق به.

الفصل الثالث والعشرون: فى أوائل الزكاة والصدقات.

الفصل الرابع والعشرون: فى أوائل الصيام ومتعلقاته.

الفصل الخامس والعشرون: فى أوائل البيوع والمعاملات.

الفصل السادس والعشرون: فى أوائل الفرائض والوراثة.

الفصل السابع والعشرون: فى أوائل الجنائز والأمراض.

الفصل الثامن والعشرون: أوائل الحدود والجنايات.

الفصل التاسع والعشرون: فى أوائل ضروب الأمثال.

الفصل الثلاثون: فى أوائل الأبنية والإمكنة والعمائر.

الفصل الحادى والثلاثون: فى أوائل الصيود والطيور.

obeikandl.com

الفصل الثانى والثلاثون: فى أوائل التغنى والحذاء.

الفصل الثالث والثلاثون: فى أوائل الصنائع والحرف وأربابها وما يتعلق بها.

الفصل الرابع والثلاثون: فى أنواع مختلفة من الأوائل وهو فصل جامع لفنون الأوائل.

الفصل الخامس والثلاثون: فى أوائل أشراط الساعة والفتن وعلامات القيامة والبعث والنشور.

الفصل السادس والثلاثون: فى أوائل الجنان والنيران دخولاً.

الفصل السابع والثلاثون: فى الأوائل المختصة بالحضرة المحمدية، والخصائص الأحمدية دنيا وآخرة. وبه انختمت فصول الأوائل لأنه خاتم المرسلين وسيد الأولين والآخرين، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين

٢- القسم الثانى من الكتاب فى الفصول المتعلقة بالأواخر

الفصل الأول: فى الأواخر المختصة بحضرة القرآن من أواخر السور والأيات نزولاً.

الفصل الثانى: فى الأواخر المتعلقة بالخلافة والملوك والدول وطبقاتها.

الفصل الثالث: فى الأواخر المختصة بأنواع الأواخر وهو فصل جامع لأنواع الأخبار.

الفصل الرابع: فى الأواخر المختصة بدخول الجنان وخروج النيران آخرا من الأشخاص المختلفة.

نسأل الله تعالى الجنة ونعوذ به من النيران، اللهم اختم أو أخرنا بالخير والعافية فى الدين والدنيا والأخرة آمين.